@ 198 @ استئذان فأخرج ا تعالى الذين لا يستأذنون عن صنيفة المؤمنين وأمر النبي عليه السلام أن يأذن للمؤمن الذي لا تدعوه ضرورة إلى حبسه وهو الذي يشاء ثم أمره بالاستغفار لصنفي المؤمنين من أذن له ومن لم يؤذن له وفي ذلك تأنيس للمؤمنين ورأفة بهم . .

قوله عز وجل $ سورة النور 6364 $.

هذه الآية مخاطبة لجميع معاصري رسول ا وأمرهم ا أن لا يجعلوا مخاطبة رسول ا في النداء كمخاطبة بعضهم لبعض فإن سيرتهم كانت التداعي بالأسماء وعلى غاية البداوة وقلة الاهتبال فأمرهم ا تعالى في هذه الآية وفي غيرها أن يدعوا رسول ا صلى ا عليه وسلم بأشرف أسمائه وذلك هو مقتضى التوقير والتعزيز فالمنبغي في الدعاء أن يقول يا رسول ا وأن يكون ذلك بتوقير وخفض صوت وبر وأن لا يجري ذلك على عادتهم بعضهم في بعض قاله مجاهد وغيره وقال ابن عباس المعنى في هذه الآية إنماهو لا تحسبوا دعاء الرسول عليكم ! 2 ! 2 على بعض أي دعاؤه عليكم مجاب فاحذروه . .

قال الفقيه الإمام القاضي ولفظ الآية يدفع هذا المعنى .

والأول أصح ثم أخبرهم تعالى أن المتسللين منهم ! 2 2 ! قد علمهم واللواذ الروغان والمخالفة وهو مصدر لاوذ وليس بمصدر لاذ لأنه كان يقال له لياذا ذكره الزجاج وغيره ثم أمرهم بالحذر من عذاب ا ونقمته إذا خالفوا عن أمره وقوله ! 2 2 ! معناه يقع خلافهم بعد أمره وهذا كما تقول كان المطر عن ريح وعن هي لما عدا الشيء والفتنة في هذاالموضع الإخبار بالرزايا في الدنيا وبالعذاب الأليم في الآخرة ولا بد للمنافقين من أحد هذين ملكا وخلفا ثم أخبرهم أنه قد علم ما أهل الأرض والسماء عليه وخص منهم بالذكر المخاطبين لأن ذلك موضع الحجة عليهم وهم به أعني وقوله ! 2 2 ! يجوز أن يكون معمولا لقوله ! 2 ! 2 ويجوز أن يكون التقدير والعلم الظاهر لكم أو نحو هذا يوم فيكون النصب على الظرف وقرأ الجمهور يرجعون بضم الياء وفتح الجيم وقرأ يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق وأبو عمرو يرجعون بفتح الياء وكسر الجيم وقال عقبة بن عامر الجهني رأيت النبي صلى ا عليه وسلم يقرأ هذه الآية خاتمة النور فقال وا بكل شيء بصير وباقي الآية بين .